

وكان يتلقى زيارة السلطان فمن دونه. وتوفي بعد عام تسعة وأربعين وسبعمائة للهجرة/ 1348م حسب ما ورد في كتب التراجم، إلا أن ابن فرحون ذكر أنه توفي عام ثمانية وأربعين وسبعمائة، [ابن فرحون، الديباج، 146] وهو أمر غير مؤكد.

رُشْدَةٌ

ترك الإمام التُّسُولِي بعض التصانيف منها:
1 - شرح لرسالة ابن أبي زيد القيرواني [البغدادي، إيضاح المكنون، 1/ 557، كحالة، معجم المؤلفين، 1/ 4]. وهو شرح «عظيم الفائدة» حسبما ذكر ابن فرحون على لسان ابن الخطيب. لكن صاحب شجرة النور الزكية يعتبر هذا التصنيف مجرد تقييد على الرسالة [مخلوف، شجرة النور، 1/ 220]؛
2 - كما ترك تقييدا على التهذيب للبراعي [مخلوف، ن. م.؛ 3 - وترك تصنيفا آخر هو عبارة عن أجوبة على المسائل كتبها في سفر، وهي - حسب الشيخ مخلوف - أجوبة شيخه القاضي أبي الحسن الصغير. وقد قام فيما بعد الشيخ إبراهيم بن هلال بشرح هذه الأجوبة في تصنيف أطلق عليه اسم «الدر الثمين».

وأضاف الباحث عمر رضا كحالة إلى تصانيف

الإمام التُّسُولِي كتابا آخر هو تقييد على مدونة سحنون. وقال: «إنه قَبِد على المدونة كتابا» [كحالة، معجم المؤلفين، 1/ 44]. وهذا أمر غير مؤكد حسب المعلومات المتوفرة في المصادر.

المصادر والتراجم

• المقري، أحمد بن محمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تج. إحسان عباس، م 2، دار صادر بيروت 1408/ 1988، 3/ 198 - 199؛ • ابن فرحون، الديباج المذهب، دراسة وتحقيق مأمون بن محيي الدين النجّان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1417هـ/ 1996م، 146؛ • البغدادي، إيضاح المكنون في الدليل على كشف الظنون، 1/ 557؛ • كحالة، رضا عمر، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1/ 44؛ • مخلوف، محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1/ 220.

د. منير رويس

جامعة الزيتونة - تونس

التُّسُولِي، أبو الحسن علي بن عبد السلام

(ت 1258هـ/ 1842م)

احتلال فرنسا للجزائر سنة 1246هـ/ 1830م مما أربك الأوضاع الداخليّة.

ومقابل ذلك شهدت الحياة الثقافية نشاطا وحيوية نسبية انطلاقا من جامع القرويين بفاس الذي كان يعجّ بالعلماء وتتعدد فيه الحلقات العلمية مما سمح بتكوين نخبة مثقفة مغاربة منهم صاحب هذه الترجمة.

أخذ التُّسُولِي عن عدد من الشيوخ تذكر كتب التراجم منهم اثنين فقط: الأول هو الشيخ محمد بن محمد بن إبراهيم الذكالي الفاسي (ت 1241هـ/ 1825م)، وهو عمده إذ لازمه مدة طويلة وانتفع به. والثاني هو الشيخ حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون الشهير بابن الحاج (ت 1232هـ/ 1816م) الذي انتفع بفقّه وقدرته على التحقيق.

وترك الإمام التُّسُولِي عددا من التلاميذ لم يقع تحديد عددهم بالضبط. والأمر الثابت هو أنهم كثيرون لقوله في مقدّمة كتابه البيهجة: «طلب مني كثير من طلبة الوقت أن أضع لهم شرحا عليها...»، مما يدل على انتفاع كثير من طلبة العلم بعلمه. ولم تذكر المصادر سوى تلميذين له هما: أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الصادق الرجرجاني، القاضي الفقيه؛ وأبو الحسن علي بن محمد السوسي الفاسي، النحوي والنوازلي المشارك في عدة علوم [الكتاني، سلوة الأنفاس، 2/ 351 - 352].

أبو الحسن علي بن عبد السلام بن علي، التُّسُولِي، السبيري [حسبما ذكر عن نفسه في كتابه شرح التحفة] المدعو مديش [البغدادي، هدية العارفين، 1/ 775؛ الزركلي، الأعلام، 4/ 299]، «الفقيه النوازلي الحامل لواء المذهب... المحقق المتفتن المؤلّف المتقن» [مخلوف، شجرة النور، 1/ 397].

ولد بتُسُول إحدى مدن المغرب الأقصى المنسوبة إلى قبيلة تُسُول من قبائل البربر. ولم تقدّم كتب التراجم تاريخا محددا لولادته. نشأ وترعرع بمدينة فاس التي كانت منارة العلم في تلك الحقبة من الزمن، حيث كان يوجد فيها جامع القرويين.

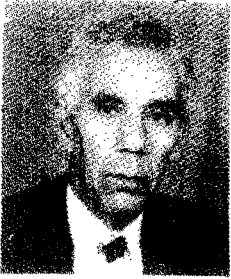
عاش التُّسُولِي في عهد الدولة العلوية وتزامن عيشه مع الحاكم سليمان بن محمد (1206 - 1238هـ)، والحاكم عبد الرحمن بن هاشم (1238 - 1276هـ). وقد اختص هذا العصر بالاضطراب السياسي بسبب الصراع على الحكم، والاضطراب الاقتصادي والاجتماعي بسبب تدهور صناعة السلع التقليدية أمام منافسة السلع الأوروبية العصرية، لا سيّما منها المنسوجات الصوفية والقطنية الشيء الذي أدى إلى انهيار البنى التقليدية للاقتصاد والمجتمع المغربيين. أما الأوضاع الخارجية المؤثرة في المغرب فقد طغى عليها حدث

Tüsûli
190784

13 Subat 2016

MADDE YAYIMLANDIKTAN
SONRA GELEN DOKÜMAN

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمْ عَلٰی سَیْرِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِیْنَ



من أعلام تازة علي بن عبد السلام التسولي الفقيه المصلح المجاهد

د. محمد بن أحمد الامراني
رئيس فرع رابطة علماء المغرب
- تازة -

أثناء البحث عن أعلام إقليم تازة كنت أعثر بين الحين والآخر على تراجم مختصرة لبعض الفقهاء الذين ينتمون إلى هذا الإقليم كالتسولي والبرانس وجزناية ومجاصة ورشيدة، مخطفا البعض منهم مؤلفات فقهية، والبعض الآخر نوازل شرعية، بينما آخرون لم أعثر لهم إلا على ترجمة قصيرة.

ولعله من المفيد أن أشير إلى بعض الفقهاء الذين أنجبتهم قبيلة التسولي، ثم أركز الحديث على فقيها التسولي المصلح المجاهد بيت قصيد هذا البحث القصير.

1. الفقيه موسى بن محمد التسولي

جاء في «درة الحجال ...» ج. 2 ص. 316 ما يأتي :

«موسى بن محمد بن الحسن بن أبي بكر التسولي، الشيخ الصالح المدرس الورع الأستاذ شيخ ابن الأزرق، توفي بمدينة فاس سنة 716 هـ ودفن بمقبرة من مسجد الصابرين داخل باب الجيريين قرب أبي زيد الهزميري».

2. الفقيه علي بن عبد الرحمن التسولي

«ومنهم أبو الحسن علي بن عبد الرحمن التسولي، الفقيه المحدث العلامة

178-165-162	علي بن أحمد أبو الحسن العدوي الصعدي (ت 1189هـ)
186	علي بن أحمد الشيخ الإلغني الدراقوي السوسي (ت 1329هـ)
343-324	علي بن أحمد اللحياني التامناري الجزولي (ت 1049هـ)
341	علي بن أحمد الهواري
119-318	علي بن أحمد بن الحسن أبو الحسن المذحجي (ت 746هـ)
425-206	علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم أبو الحسن التجيبي (ت 637هـ)
423-305	علي بن أحمد بن زكريا بن الحبيب أبو الحسن الطرابلسي المعروف بابن زكرون (ت 370هـ)
369	علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن يعيش أبو الحسن الزهري (ت 567هـ)
299	علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن الشدادي (ت 1141هـ)
434-428-328	علي بن أحمد بن محمد الرسموكي (ت 1049هـ)
308-218-206-126	علي بن أحمد بن محمد بن يوسف أبو الحسن الغساني الوادي آشي (ت 609هـ)
229-117-113	علي بن إسماعيل بن علي بن عطية أبو الحسن شمس الدين الصنهاجي الأبياري (ت 618هـ)
268	علي بن الحسن أبو الحسن البزاز الفهري (من طبقة تلاميذ القاضي عبد الوهاب (ت 422هـ)
433-401	علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن عيسى التازي الأورائي (ت بعد 1102هـ)
77	علي بن القاسم بن محمد أبو الحسين الطابثي البصري (طبقة القاضي عبد الوهاب (ت 422هـ))
234	علي بن ثابت بن سعيد أبو الحسن القرشي (ت 829هـ)
169	علي بن خضر أبو الحسن العمروسي (ت 1173هـ)
209	علي بن خلف بن بطلال البكري أبو الحسن ابن اللجام (ت 449هـ)
430	علي بن داود الهواري المسراقي
51-42	علي بن زياد العبيسي التونسي (ت 183هـ)
380-371-347-92-442	علي بن سالم بن محمد النوري أبو الحسن الصفاقسي (ت 1118هـ)
117	علي بن سعيد أبو الحسن الرجراجي
388-254	علي بن سعيد اليعقوبي (ق 13هـ)
-215-183-164-162-135	علي بن سليمان البجمعي الدمناقي (ت 1306هـ)
220-219-218	
154	غلي بن سليمان نور الدين الديلمي (ت 947هـ)
358	علي بن صالح بن أبي الليث العبدري أبو الحسن (ت 566هـ)
119	علي بن عبد الرحمان بن تميم اليفرني الطنجي (ت 734هـ)
231	علي بن عبد الرحمن أبو الحسن (ت 577هـ)
-312-300-297-178-172	علي بن عبد السلام بن علي أبو الحسن التسولي (ت 1258هـ)
386-336	
444-181	علي بن عبد الصادق بن أحمد بن عبد الصادق بن محمد أبو الحسن الطرابلسي الحامدي (ت 1138هـ)
339	علي بن عبد القادر ابن سودة (ت 1333هـ)